الاختيار في علم القراءات، ماهيته، ومراحله

الباحث/ أحمد صابر محمد عبد الغفار

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين الذى أنزل كتابه المبين، ليكون نورا وهدى للمتقين، وصلى الله وسلم على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

يتناول هذا البحث:

التعريف بماهية الاختيار في علم القراءات، ودراسة يسيرة عن المراحل الزمنية التي مر بها.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

تعريف الاختيار في اللغة والاصطلاح، معضدًا ذلك بآراء العلماء، وببعض النصوص الواردة في ذلك، مستنبطًا من هذه النصوص ما يدلل على طرحي في هذا البحث، ثم استنباط لتعريف آخر للاختيار، معالجًا فيه نقص التعريفات المتقدمة.

ثم طرح مشروعية الاختيار وأدلته، من الكتاب والسنة والإجماع.

ثم التعريج على المراحل الزمنية التي مر بها الاختيار في علم القراءات، وخاصة في القرون الخيرية الأولى، ذاكرًا النصوص الواردة في ذلك، وشارحًا لها، ثم ذكر واحدًا من الأئمة المشهورين ممن عرف باختياره، موضحًا كيف كان اختياره ، وها هي الأسس التي بنى عليها اختياره.

كلمات مفتتاحية:

ابن السميفع/ الاختيار/ القراءة/ المتواترة/ الشاذة/ الجمهور/ السند/ الرسم العثماني.

والله الموفق، وهو يهدي السبيل، والحمد لله رب العالمين.

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful.

All praise is due to Allah, the Lord of all worlds, who has revealed His clear Book as a light and guidance for the righteous. May Allah's peace and blessings be upon His noble Messenger, as well as his family and companions. Now, to proceed.

This research paper aims to provide an introduction to the concept of "al-Ikhtiyar" (the choice) in the science of Qur'anic recitation (Qira'at) and present a concise study of its historical development. The study seeks to accomplish the following objectives:

Define "al-Ikhtiyar" in terms of its linguistic and technical meanings, supported by the opinions of scholars in the field.

Examine relevant textual evidence that discusses the concept of "al-Ikhtiyar" and extract key points that support the argument presented in this research.

Then, derive another definition for "al-Ikhtiyar," addressing the shortcomings of existing definitions.

Next, present the legitimacy of "al-Ikhtiyar" and provide evidence from the Qur'an, Sunnah, and scholarly consensus.

Subsequently, outline the chronological stages through which "al-Ikhtiyar" has evolved in the science of Qur'anic recitation, particularly during the early virtuous centuries. Cite relevant texts, explain them, and highlight the achievements of one renowned scholar known for his expertise in "al-Ikhtiyar." Elaborate on his approach and the foundations upon which his choices were based. May Allah grant success, guide the way, and all praise is due to Allah, the Lord of all worlds .

أهمية البحث:

الحمد لله رب العالمين الذى أنزل كتابه المبين، ليكون نورا وهدى للمتقين، وصلى الله وسلم على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فالقرآن الكريم هو المَعين الذى لا ينضب، والمورد لكل متَلهِف، للتبحر فى علوم شتى والغوص فى أعماقها، أما قرآءاته المختلفة فهى من أجل العلوم قدرا وأشرفها منزلة وأرفعها مكانة، سواء أكانت متواترة أم شاذة، فهى أصل أصيل لا يستغنى عنها فى الدرس النحوى والفقه.

فقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم هداية للثقلين، وآية شاهدة على صدق الرسالة، ومجالا للتعبد بتلاوته، والسعي لتدبره وفهم مراميه.

ومن هنا عكف علماء الإسلام على هذا الكتاب الكريم، حفظا وتلاوة وبيانا، وممّا لا شك فيه أنّ علوم القرآن الكريم والتّفسير والقراءات من أشرف العلوم، ذلك أنّ مرادها التّوصل إلى فهم أشرف كلام وأحسنه على الإطلاق، كلام الخالق جل وعلا إلى عباده وعبيده.

وتعتبر القراءات متواترها وشاذها مصدرا مهما في الكشف عن المعاني، ولأجل هذا كان للمفسرين اهتمامًا بالغًا ببيان أثر القراءات في المعاني،

ومن أجل ذلك فقد قصدت في هذا البحث إلقاء الضوء على الاختيار في علم القراءات، ومراحله الزمنية، موضحًا المراد من علم الاختيار، في اللغة والاصطلاح، ومظاهر التيسير فيه على الأمة، ومشروعية الاختيار بالكتاب والسنة والإجماع، معرجا على مراحله الزمنية، خاصة في القرون الخيرية الأولى، ذاكرًا النصوص الواردة في ذلك، وكيف كان اختيار العلماء، وتالأسس التي اعتمدوا عليها، كما سيظهر جليا بعون الله تعالى .

أسباب اختيار الموضوع :

أولا : خدمة كتاب الله تعالى ، وذلك بإبراز إحدى الطرق الأساسية في معرفة القرءان الكريم، على اختلاف قراءاته القرآنية، وإظهار المتواتر منها والشاذ.

منهج البحث:

اتبعت فى هذا البحث اكثر من منهج على النحو التالى:

١- المنهج الإستقرائى، وذلك باستقراء كافة التعريفات الواردة في هذا الموضوع،واستنباط تعريف منها يجمع شتاتها،ويعاج النقص فيها.

المنهج التحليلى، وذلك بتحليل هذه الروايات تحليلا لغويا وبيانيا .

عملى فى البحث :

١. كتبت الآيات القرآنية المتواترة فقط بالرسم العثماني
٢. كتبت القراءة الشاذة بالكتابة المعتادة .
٣. عزو الآيات الواردة في البحث إلى سورها ورقم الآية .
٤. تخريج وعزو الأحاديث والآثار وذكر أقوال أهل العلم والحكم عليها ما عدا أحاديث الصحيحين فإني سأكتفي بالعزو فقط .
٥. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.
٦. بيان الغريب من الألفاظ الواردة في البحث .
٧. ما نقلته بنصه أضعه بين قوسين، وما ذكرته بتصرف أقول فيه بتصرف .

خطة البحث :

وتشتمل على: مقدمة، وتمهيد، وفصلان، وخاتمة.

المقدمة :

وبها بيان أهمية البحث، وأسباب اختياري له ومنهج البحث، وعملي فيه.

التمهيد :

وبه مبحثان :

المبحث الأول :التعريف بماهية الإختيار فى علم القراءات.

المبحث الثانى : دراسة المراحل الزمنية التى مر بها .

ثم : الخاتمة

فهرس المصادر والمراجع.

التعريف بماهية الاختيار في علم القراءات

توطئة:

فالاختيار من الوسائل التي امتن الله تبارك وتعالى بها على الأمة الإسلامية في جميع أمورها، عبادات و معاملات وغيرها؛ وذلك للتيسيرعليها.

وتتمثل مظاهر التيسر في الاختيار في جوانب عدة، منها:

_ القرآن الكريم: وهو أصل التشريع، فقد أنزله الله –سبحانه– على سبعة أحرف، كل حرف منها كافٍ شافٍ، وللمسلم أن يختار منها ما يتوافق واللهجة التي نشأ عليها، وله أن يختار القراءة أو الرواية التي يسهل عليه تعلمها

_ وفي الفقه: فتعدد المذاهب الفقهية، وثراء الأحكام فيها، وكتب الفقه حافلة بتفصيل ذلك، وللمسلم أن يأخذ بالمذهب الذي فيه صلاح أمره،مما يدل على عظمة الإسلام في تشريعاته التي تتسم بالمرونة، مما يجعله صالحا لكل زمان ومكان.

ومما لا شك فيه أن كلمة (الاختيار) – كمصطلح عند القراء – تترد كثيرا على ألسنة المقرئين والدارسين، قديما وحديثا، وينسب الاختيار إلى الأئمة القراء المعروفين، وإلى رواتهم، وطرقهم، وإلى بعض قراء الشواذ، كابن السميفع [1] وابن محيصن[2]، بل حتى إلى بعض من تأخر منهم، كأبي عبيدة[3] وابن مجاهد[4]...وغيرهم.

قال الإمام ابن الباذش [5] في ترجمة الإمام نافع[6]: "إمام أهل المدينة، والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره" [7]

---

(١) سيأتي التعريف به مفصلًا في مبحث خاص.

(٢) هو (محمد بن عبد الرحمن بن محيصن القرشي السهمي، أبُو حفص المكي، قارئ أهل مكة، إمام فاضل، علم بالقراءات، ثقة محدث، قرأ القرآن على عدد من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–، وكَانَ قرين ابْن كثير، قرأ عَلَى سَعِيد بْن جبير، ومجاهد وقرأ عَلَيْهِ شبل ابن عباد وعدد من التابعين، روي عن درباس أنه قال: ما رأيت أحدا أعلم من ابْن محيصن بالقرآن والعربية، توفي في مكة سنة ١٢٣ هـ)، انظر: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للمزي٤٢٩/٢١، و" تقريب التهذيب" لابن حجر العسقلاني ٤١٥/١.

(٣) هو(مَعْمَر بن المثنى التيمي مولاهم، البصري النحوي، اللغوي، الأديب، من تصانيفه: مجاز القرآن، ونقائض جرير والفرزدق، وأيام العرب، مات بالبصرة قريباً من سنة٢١١هـ)، انظر: "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي ٢٩٤/٢–٢٩٦؛ و"الأعلام" للزركلي ٢٧٢/٧.

(٤) هو (أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، التميمي، البغدادي، الحافظ، الاستاذ، قال عنه ابن الجزري: "شيخ الصنعة– وأول من سبّع السبعة"، قرأ على عبدالرحمن بن عبدوس عشرين ختمة، وعلى قنبل المكي، وعبدالله بن كثير، وآخرين، ذاع صيته، واشتهر، وفاق أقرانه،وذُكر أنه كان في حلقته أربعة وثمانون خليفة، ولد سنة٢٤٥، وتوفي سنة٣٢٤ه)، انظر: "غاية النّهاية في طبقات القراء" لابن الجزري ١٤٢/١.

(٥) هو (أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش، ولد في غرناطة سنة ٤٩١ه، وتوفي سنة ٥٤٠ ه، ولم يتجاوز الخمسين من عمره) انظر: "غاية النهاية في طبقات القراء" لابن الجزري ٨٣/١.

(٦) هو (أبو رويم نافع بن عبد الرحيم بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، وهو من علماء الطبقة الرابعة، وكان شديد سواد اللون. قال الإمام مالك بن انس : كان اذا تكلم يشم من فمه رائحة المسك، ولد الامام نافع سنة ٧٠ هـ سبعين هجرية، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة) انظر: "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" للذهبي ٩٢/١.

(٧) ينظر: "الإقناع في القراءات السبع" لابن الباذش ٥٥/١.

وقال سبط الخياط [1]في يحيى اليزيدي[2]: "اختيار أبي محمد اليزيدي: قرأت به القرآن.. وقرأ الخياط على اليزيدي باختياره الذي خالف فيه أبو عمرو[3]..."[4]

وقال ابن الجزري [5]في خلف بن هشام البزار[6]: " قال أبو بكر ابن أشته[7]: إنه خالف حمزة[8] – يعني في اختياره – في مائة وعشرين حرفا.

قلت تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائي[9] وأبي بكر[10] إلا في حرف واحد".[11]

وسأذكر طرفاً عن الاختيار ومشروعيته وماهيته ومراحله وإن كان بإيجاز لعدم الإطالة، وآثرت أن يكون ذلك في مطلبين فقط.

المبحث الأول: تعريف الاختيار ومشروعيته:

أولا: الاختيار في اللغة:

هو مصدر من باب الافتعال من (الخير) وهو ما يرغب فيه كل أحد،

ويدور معناه حول: العطف، والميل، والانتقاء، والاصطفاء، والتفضيل.

---

(١)وهو (الإمام عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي أبو محمد المعروف بسبط الخياط، ولد في ٤٦٤هـ، وتوفي في ٥٤١هـ) انظر: "طبقات القراء" ٧٦٣/٢ ، و"غاية النهاية " ٤٣٤/١، و"النشرفي القراءات العشر" لابن الجزري ٨٣/١، و"شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد ١٢٨/٤.

(٢) هو (هو يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوى البصري المعروف باليزيدي، نحوي، مقرئ، ثقة، علامة كبير، نزل بغداد، وعرف بلقبه لصحبته ليزيد بن منصور الحميري، أخذ القراءة عن أبي عمرو وحمزة، وروى القراءة عنه أولاده، توفي سنة اثنتين ومائتين بمرو.

انظر: "غاية النهاية " ٢ / ٣٧٥.

(٣) هو (هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني التميمي البصري، أحد القراء السبعة. «كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، مات سنة ١٥٤ه انظر" معرفة القراء " ٨٣/١، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي ٢٩١/٣.

(٤) ينظر: " المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة" لابن جني ٢٤٧/١.

(٥) هو (الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي:

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وسمع من أصحاب الفخر بن البخاري وبرع في القرآات، ولي قضاء شيراز وانتفع به أهلها في القرآات والحديث، وكان إماما في القرآات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظا للحديث وغيره، ألف "النشر في القرآات العشر" لم يصنف مثله وله أشياء أُخر، وتخاريخ في الحديث وعمل جيد، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة، مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة)، انظر: "ذيل طبقات الحفاظ للذهبي" للسيوطي ٢٤٩.

(٦) هو (خلف بن هشام البزار ويكنى أبا محمد، المقرئ، ثقة عالم بالقراءات، سمع من شريك، وأبي عوانة، وحماد بن زيد، وغيرهم، وهو صاحب قرآن وحروف، وقرأ على سليم صاحب حمزة، رضيه الأئمة وحفاظ بغداد، روى عنه البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وآخر من روى عنه أبو القاسم البغوي. ومات ببغداد يوم السبت لسبع ليال خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين، ودفن في مقابر الكناسة)، انظر: "الطبقات الكبرى" لابن سعد ٣٤٨/٧، و"الإرشاد في معرفة علماء الحديث" للقزويني ٥٩٤/٢، و"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان ٢٤٢/٢-٢٤٣.

(٧) هو (محمد بن عبد الله بن أشتة، أبو بكر الاصبهاني، الإمام البارع المقرىء النحوي أبو بكر النوذري، عالم بالعربية والقرآت، حسن التصنيف، له مصنفات منها: كتاب المصاحف، والمحبر، والمفيد في شواذ القرآات، سكن مصر وتوفي بها سنة ٣٦٠)، انظر: "غاية النهاية" ٢/ ١٨٤، و"ديوان الإسلام" لابن الغزي١٩٣/١-١٩٤، و" الأعلام" ٢٢٤/٦ .

(٨) هو (أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، وإمام أهل الكوفة وقارئها، عالم بالفرائض والعربية، حافظ للحديث، زاهد، مات سنة١٥٦هـ.)، انظر: "شذرات الذهب"١/ ٢٤٠"، و"سير أعلام النبلاء"٧/ ٩٠"، و"طبقات القراء"١/ ٢٦١، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر ١٣/ ٢٧، ٢٨".

(٩) هو (على بن حمزة الكسائي أبو الحسن المقرئ، أحد أئمة القراء السبعة، وهو من أهل الكوفة، استوطن بغداد، قرأ على حمزة الزيات، فأقرأ ببغداد زمانا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة، فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد والرقة وغيرهما من البلاد، مات بالرّيّ،

وتُوفّي هو ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب أبي يوسف، ودفنا في يوم واحد، سنة تسع وثمانين ومئة، فقال الرشيد: دفنَّا الفقه واللغة في الري في يوم واحد، وقال محمد بن عبد الملك توفي الكسائي سنة ثلاث وتسعين ومئة)، انظر: "طبقات النحويين واللغويين" لأبي بكر الإشبيلي، و"تاريخ بغداد" للبغدادي٣٤٥/١٣ ، و"نزهة الألباء في طبقات الأدباء" للأنباري ٥٨/١.

(١٠) هو (أبوبكر عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي، مولاهم، أحد القراء السبعة، تابعي مشهور، ثقة في القراءات، صدوق في الحديث، توفى بالكوفة سنة١٢٧ هـ)، انظر: "العبر في خبر من غبر" للذهبي ١٢٨/١؛ و"غاية النهاية"١/٣٤٦-٣٤٩؛ و"الأعلام"٢٤/٣.

(١١) ينظر: " النشر" ١٩١/١.

قال الجوهري[١]: " الاختيار: الاصطفاء وكذا التخيير" [٢].

وقال ابن فارس[٣]: الخاء والياء والراء: أصله العطف والميل ثم يحمل عليه، فالخير خلاف الشر، لا إن كل واحد يميل إليه ويعطف على صاحبه" [٤].

وقال ابن سيده[٥]: " خاره الشئ: اختاره وانتقاه" [٦].

وقال الراغب[٧]: " الخير ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع وضده الشر:... والاختيار أخذ ما يراه خيرا " [٨].

وقال الزمخشري[٩]: "واخترت الشيء وتخيرته واستخرته، واستخرت الله في ذلك فخار لي _ أي طلبت منه خير الأمرين فاختاره لي " [١٠] .

وقال ابن منظور[١١]: " الاختيار الاصطفاء " [١٢].

وقال الفيروز آبادي[١٣]: "خار يخير صار ذا خير، والرجل علا غيره: فضله، وخار الشئ انتقاه، وخار الله لك في الأمر، جعل لك في الخير: وأنت بالخيار وبالمختار. أي اختر ما شئت.. واستخار. طلب الخير، وخيَّره. فوض إليك الخيار" [١٤]

وقال الكفوي[١٥]: "الاختيار: هو طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا" [١٦].

---

(1) هو (أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي، لغوي، أديب، أصله من فاراب-من بلاد الترك-، أخذ علم العربية على أبي علي الفارسي، والسيرافي، من آثاره: تاج اللغة وصحاح العربية، والمقدمة في النحو، مات بنيسابور سنة٣٩٣هـ)، انظر: "معجم الأدباء" لابن الرومي الحموي ١٥١/٦-١٦٥، و"سير إعلام النبلاء" ١٨/١١

"الصحاح" للجوهري ٩٠/١.(2)

(3) هو (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، القزويني، اللغوي، النحوي، تلمذ على أبيه، وعلى بن سلمة القطان، وتلمذ على يديه الصاحب بن عباد، من تصانيفه: المجمل في اللغة، وفقه اللغة، ومقاييس اللغة، وغيرها، مات سنة ٣٩٥هـ)، انظر: "بغية الوعاة "٣٥٢/١-٣٥٣).

"معجم مقاييس اللغة" للقزويني ٢٣٢/٢.(4)

(5) هو (علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي أبو الحسن الضرير وكان أبوه أيضا ضريرا، من أهل الأندلس،مات ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو نحوها)، انظر: " بغية الطلب في تاريخ حلب" لابن العديم ٨٧٨/٢، و"معجم الأدباء" ١٦٤٨/٤.

"المحكم والمحيط الأعظم". لابن سيده ٢٥٥/٥.(6)

(7)هو (أبوالقاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، أديب، لغوي، حكيم، مفسر، له من التصانيف: تحقيق البيان في تأويل القرآن، والذريعة إلى مكارم الشريعة، والقلائد والفوائد، مات سنة٥٠٢هـ.)، انظر: "معجم المؤلفين" لعمر كحالة ٦٤٢/١.

"المفردات" للراغب الأصفهاني ١٨١_١٨٢.(8)

(9) هو (محمود بن عمر بن محمد، الإمام العلامة المحقق اللغوي البليغ جار الله أبو القاسم المعتزلي الخوارزمي، صاحب المؤلفات الكثيرة الحافلة، كالكشاف والفائق وأساس البلاغة وربيع الأبرار والفصل. وكان حافظا فقيها، عالما نبيها، توفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ وقيل ٥٣٩ه)، انظر: "ديوان الإسلام" لابن الغزي ٣٩٠/٢-٣٩١، و"قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر" للهِجراتي الحضرمي ١٢٠/٤-١٢١.

أساس البلاغة" للزمخشري ٢٧٢/١.(10)

(11) هو (جمال الدين، أبوالفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي، المصري، أديب، لغوي، ناظم، ناثر، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، وولي القضاء بطرابلس الغرب، من مصنفاته الكثيرة: لسان العرب، ومختار الأغاني في الأخبار والتهاني، توفى سنة٦٣٠هـ)، انظر: "معجم المؤلفين" ٧٣١/٣.

"لسان العرب" لابن منظور ٢٦٦/ ٤.(12)

(13) هو (محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، ولد بكازرون من أعمال شيراز، عام ٧٢٩ ه، أخذ اللغة والأدب عن والده. ثم انتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام ودخل بلاد الروم والهند، وذاع صيته في الآفاق حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، له مصنفات كثيرة منها: - القاموس المحيط وهو أشهر كتبه- تنوير المقياس في تفسير ابن عباس، تخرّج على يديه عدد كبير من العلماء والمصنفين، منهم الصفدي وابن عقيل وابن هشام، توفي عام ٨١٧ هـ)، انظر: "معجم أعلام شعراء المدح النبوي" لدرنيقة ٤٠٥-٤٠٧.

"القاموس المحيط" للفيروز آبادي ٣٥١.(14)

(15) هو (أيوب بن موسى الحسيني الكوفي القريمي، أبو البقاء. النحوي، اللغوي، كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في "كفه" بتركيا وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى استانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد، ومن كتبه "الكليات"، وله كتب أخرى بالتركية، لم أعثر على تاريخ لوفاته) "الأعلام" للزركلي ٣٨/٢ ، "معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة ٣١/٣.

" معجم الكليات". لأبي البقاء الكفوي ٦٢.(16)

ثانيا: الاختيار اصطلاحا:

ذكر الإمام نافع عند بيانه لكيفية تأليف قراءته التي تنسب إليه حيث قال: " قرأت على سبعين من التابعين _ فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان فأخذته، وما شذ فيه واحد فتركته حتى ألفت هذه القراءة في هذه الحروف" أ.ه. (١)

وهذا النص قد يساعدنا على تحديد مفهوم مصطلح الاختيار أو معناه، حيث لم يضع المتقدمون من أئمة القراءات للاختيار مصطلحا محددا، إلا أن معظمهم ذكر هذه المقولة.

ويفهم من هذا النص ما يلي:

١. كثرة الشيوخ الذين قرأ عليهم نافع، وأنهم قد وصلوا إلى هذا الحد من العدد المذكور في الأثر.
٢. قدرته على التمييز بين الروايات.
٣. أن ضابط الاختيار عنده أن يكون الوجه المختار قد أجمع عليه أكثر من قارئ.
٤. تركه الوجوه التي انفرد بها قارئ واحد، وهذا يدل على أن القرآن الكريم لا يثبت بخبر الواحد.
٥. أن قراءته كانت عبارة عن ختمات متعددة من أحرف متعددة أخذها بهيئاتها الأولية، كما قرأ بها على شيوخه دون خلط أو تركيب، وأقرأ تلامذته كما تلقاها.
٦. أن الاختيار يكون من بين مرويات متعددة تصلح جميعها للاختيار.
٧. الدلالة على أن هناك قراءات صحيحة وأخرى دون ذلك وهي ما انفرد بها واحد.

وعليه فمن الممكن أن يكون التعريف المقترح لمصطلح الاختيار هو:

"اختيار القارئ الضابط قراءته من بين مروياته المتعددة على شيوخه بما لديه من القدرة على التمييز بين ما يصلح للقراءة من عدمه".

وقد عرفه د/ أمين فلاته فقال: " الاختيار هو انتقاء القارئ الضابط العارف باللغة طريقة خاصة به في القراءة منسوبة إليه مستلة من بين ما روى عن شيوخة لعلة ما " (٢)

أولًا: قوله "العارف باللغة طريقة خاصة به...." قد يفهم منه أن للغة دورًا في اختياره، وهذا قد يكون عند علماء النحو، الذين كانت اللغة أساسا للاختيار عندهم،

(١) ينظر: " السبعة في القراءات" لابن مجاهد: ٦٢_٦٣.

(٢) ينظر: "الاختيار عند القراء" د / أمين فلاته ٤٣ رسالة ماجستير جامعة أم القرى..

وقد لا يكون، لأن هناك بعض الوجوه طعن عليها النحاة، كالجمع بين الساكنين وغيره مما صحت به الرواية، لكن علماء القراءات كانت اختياراتهم تبعا لما تلقوه عن أئمتهم وإن خالف ذلك مذهبهم النحوي، كما ورد عن أبي عمرو البصري قوله: "لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا وكذا، وحرف كذا وكذا" (١)

وهذا لما هو معلوم من أن القراء سنة متبعة ينقلها الخلف عن السلف.

ثانيا: قوله: " طريقة خاصة به " هذا المصطلح ليس مستعملا عند القراء، بل المستعمل عندهم (قراءة) حتى وإن كانت شاذة، مما يجعل المصطلح الذي اقترحته أولا هو الأدق.

والله (تعالى) أعلم.

مشروعية الاختيار وأدلته:

أولًا: و الاختيار مشروع بالكتاب: ومنه قوله تعالى: ﴿ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ﴾، [المزمل: ٢٠]

وفيه دلالة واضحة على التيسير على الأمة وجواز الاختيار، مادام المقروء من جملة ما نزل من القرءان الكريم على النبي **صلى الله عليه وسلم** وتواتر نقله.

ومشروع بالسنة: ثانيًا:

ومنه ما روى البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** قال: " سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة، فانتظرته حتى سلم، ثم لببته بردائه فقلت له: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها؟ قال: أقرأنيها رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقلت له كذبت فوالله إن رسول الله أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعت يقراها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت، ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت إن هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه.." (2)

ثالثًا: ومشروع بالإجماع:

---

(1) ينظر: "جامع البيان في القرءات السبع"للداني ٥٣.

(2) رواه البخاري في فضائل القرآن: باب: قوله تعالى: "فاقرءوا ما تيسر من القرآن ٩ / ١٥٩، حديث رقم: ٧٥٥٠، ومسلم: باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف ٥٦٠/١،حديث رقم: ٢٧٠ .

لقد أجمعت الأمة على جواز اختيار القراءة بأي حرف من هذه الأحرف السبعة، مادام ذلك مما ثبتت قرأنيته في العرضة الأخيرة، وجاء مستوفيا لأركان صحة القراءة [1].

قال الداني[2]: " وأباح **صلى الله عليه وسلم** لأمته القراءة بما شاءت من هذه الأحرف مع الإيمان بجميعها، والإقراء بكلها، إذ كانت كلها من عند الله منزلة، ومنه **صلى الله عليه وسلم** مأخوذة، ولم يلزم أمته حفظها كلها، ولا القرءة بأجمعها ن بل هي مخيرة في القراءة بأي حرف شاءت منها، كتخييرها إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة؛ بأن تكفر بأي الكفارات شاءت.. فكذا أمروا بحفظ القرءآن وتلاوته، ثم خيروا في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءوا، وإن كان معلوما أنهم لم يلزموا استيعاب جميعها دون أن يقتصروا منها على حرف واحد، بل قيل لهم: أي ذلك قرأتم أصبتم " أ.ه بتصرف. [3]

المبحث الثاني: المراحل التي مر بها الاختيار:

ومما سبق نرى أن الاختيار في القراءة مشروع منذ نزولها على النبي **صلى الله عليه وسلم**، وكذا في عصر الصحابة الكرام **رضي الله عنه** ، بل كان منهم من اشتهر بالقراءات وكانت له قراءة تنسب إليه؛ كقراءة عائشة[4]، وابن عباس[5]، وغيرهما، وكذلك في عصر التابعين كان هناك من له اختيار؛كعاصم الجحدري، وسعيد بن جبير[6] ، وغيرهما ،ممن حفلت بذكرهم كتب القراءات وغيرها،

ذكر الإمام ابن الجزري في ترجمة ابن عباس: "أنه كان يقرأ القرءان على قراءة زيد بن ثابت[7]**رضي الله عنه** إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة ابن مسعود رضي الله

وهي ثلاثة أركان: (التواتر، وموافقة الرسم، وأن يكون لها وجه في العربية). (1)

(2)هو (العلامة الحافظ ابن الصيرفي، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الأموي ، مولاهم القرطبي الداني، ولد بقرطبة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة من الهجرة، ، صنف كثيرا مثل التيسير، والمقنع في رسم المصحف، والمحكم في النقط، والمكتفى في الوقف والإبتدا، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة من الهجرة)، انظر: " معرفة القراء الكبار" ٢/ ٤٦١، و"غاية النهاية" ١/ ٥٠٣، و" جامع البيان في القراءات السبع" ٨/١.

السبع" ٢٩-٣٠. (3)

(4) هي (عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي – صلّى الله عليه وسلم– تزوجها بمكة، ولم يتزوج بكرًا غيرها، وهي بنت ست سنين، ودخل بها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين، بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة، وقبض وهي بنت ثمان عشرة سنة، وبقيت إلى خلافة معاوية، وتوفيت سنة ثمان، وقيل: سبع وخمسين، وقد قاربت السبعين، كناها النبي –صلى الله عليه وسلم– أم عبد الله)، انظر: " الطبقات الكبرى" ١٤٩/٥، و" معرفة الصحابة" لابن منده" ٩٣٩/١.

(5) هو (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ـــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــ ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه، توفي ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين، ويقال: خمس وستين، ويقال: أربع وستين ه)،. انظر: " المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" لابن الجوزي ٧٢/٦، و"طبقات ابن سعد" ٢/ ١١٩، "والبداية والنهاية" لابن كثير ٨/ ٣١٧.

(6) هو (أبوعبدالله سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، من كبار التابعين، وأعلمهم، أخذ العلم عن ابن عباس، وابن عمر (رضي الله عنهما)، قتله الحجاج سنة٩٥ هـ)، انظر: "سير أعلام النبلاء" ٣٢١/٤-٣٤٢، و" الأعلام" ٩٣/٣.

(7)هو (أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو خارجة، زيد ابن ثابت بن الضحاك بن زيد المدنى الفرضى الكاتب، كاتب الوحى والمصحف، وكان عمره حين قدم رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم – إلى المدينة أحد عشرة سنة، وحفظ قبل قدوم رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم – المدينة مهاجرًا ست عشرة سورة، وقال ص: "القرآن مقدم وزيد أكثر أخذًا للقرآن"، وقال ابن أبى داود وآخرون: كان زيد أعلم الصحابة بالفرائض؛ للحديث: "أفرضكم زيد". قالوا: وكان من الراسخين فى العلم، توفى بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: ست وخمسين، وقيل: سنة أربعين، وقيل: خمس وأربعين، وقيل: سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة ثلاث وأربعين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وقيل: خمس وخمسين ه)، انظر: " طبقات ابن سعد" (٣٥٨/٢)، و"أسد الغابة" لابن الأثير(٢٢١/٢) ، و"تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام" للذهبي (١٢٣/٢) ،

عنه[١]، وقد نسب الحافظ ابن عبد البر [٢] الاختيار إلى عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** فيما ذكره من قصة منع عمر لابن مسعود عن إقراء الناس بلغة هذيل فقال:" ويحتمل أن يكون هذا من عمر **رضي الله عنه** على سبيل الاختيار، لا أن ما قرأ به ابن مسعود **رضي الله عنه**لا يجوز "[3]

ويرى بعض العلماء [٤] – أن نسبة الاختيار – حسب المصطلح المعروف عند أهل الفن – إلى الصحابة **رضي الله عنهم** أمر غير سليم، مستدلا بأن الصحابة كانوا يلتزمون ما تعلموه من الرسول **رضي الله عنهم**، وهو ما صرحوا به، وهذا هو سبب اختلاف بعضهم ببعض عند ما سمعوا حروفا من آخرين على خلاف ما تعلموها من الرسول **صلى الله عليه وسلم** [٥]، كما أن أغلب أسانيد القراء المشهورين ينتهي إلى كبار الصحابة الذين تعلموا القرءان من الرسول **صلى الله عليه وسلم** مباشرة.

هذا، ولم يتوقف الأمر في الاختيار عند هؤلاء بل إن منهم من اشتهر بالقراءة وأجاد فيها وكان له اختيار نسب إليه نسبة لزوم ومداومة حتى صار محطًا لرحال طلاب هذا العلم ومنهم الأئمة العشرة المعروفين أمثال نافع المدني وابن كثير المكي[٦] وعاصم الكوفي وابن عامر الشامي[٧] وابو عمرو البصري ويعقوب الحضرمي[٨]...

---

(1)ينظر: "الغاية في شرح الهداية في علم الرواية " للسخاوي ٤٢٦/١، وابن مسعود هو (عبْد اللَّه بْن مَسْعُود بْن غافل بْن حبيب الصحابي الجليل من السابقين الأولين إلى الإسلام ، ولما أسلم أخذه رَسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَّم إليه، وكان يخدمه ،وتوفي ابْنُ مَسْعُود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ه)، انظر: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" للقرطبي٩٨٧/٣، و"أسد الغابة" ٢٨٠/٣.

(٢) هو (يوسف بن عبد الله بن محمد النمري، القرطبي، المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، يقال له حافظ المغرب ولد بقرطبة سنة ٣٦٨ ه ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، توفي سنة ٤٦٣ ه)، انظر: "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" للضبي ٤٧٤، و"وفيات الأعيان" ٣٤٨/٢، و"الأعلام"٢٤٠/٨-٢٤١.

" التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لابن عبد البر ٢٧٨/٨– ٢٧٩. ينظر: (3).

(٤) ينظر رسالة" الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)، عرض ودراسة للدكتور عبد القيوم السندي ص/٣٣،

(٥) ينظر "جامع البيان في القراءات السبع" ١١٩/١،

(٦) هو (عبدالله بن كثير ابن المطلب، الإمام، أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني، الداري، المكي، إمام المكيين في القراءة، أصله فارسي، قرأ على: أبي بن كعب (رضي الله عنه)، وعلى: عبدالله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وتصدر للإقراء وصار إمام = =أهل مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، وآخرون، مات سنة عشرين ومئة ه)، انظر: "معرفة القراء الكبار"٨٦/١-٨٨ .

(٧) هو (عبد الله بن عامر الدمشقي، أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة وكان أسن القراء السبعة وأعلاهم سندا، قرأ على جماعة من الصحابة، وقيل إنه قرأ على عثمان بن عفان، ولد سنة ٢١ هـ وتوفي بدمشق سنة ١١٨ هـ)، انظر" كتاب السبعة في القراءات" ٨٥/١ ، و" طبقات القراء" ١/ ٤٢٣.

(٨)هو (أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء، البصري المقرئ المشهور، وهو أحد القراء العشرة، وهو المقرئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، وهو من أهل بيت العلم بالقراءات والعربية وكلام العرب والروايات الكثيرة للحروف والفقه، وكان من أقرأ القراء، له من التصانيف: (الجامع) جمع فيه الوجوه المختلفة في القراءة، ونسب كل وجه إلى من قرأ به، عرض القرآن على سلام الطويل، وغيره، وعرض عليه أبوحاتم السجستاني، والدوري توفى سنة٢٠٥هـ)، انظر: "طبقات النحويين واللغويين" ص:٥٤، و" وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"٣٩٠/٦ و"غاية النهاية"٣٨٦/٢-٣٨٩.

استقلالية التأليف في القراءات ومظاهر الاختيار عند علماء القرن الثالث الهجري ومن بعدهم:

-بدأت ملامح الاختيار في القرن الثالث الهجري تأخذ اتجاها أكثر وضوحا عن طريق استقلالية التأليف في القراءات، وذلك عندما وضع أبو عبيد[1] القاسم بن سلام كتابا في القراءات ضمنه خمسة وعشرين قارئا.

قال ابن الجزري: "فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدر بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول كتاب معتبر جمع القراءات في كتاب: أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا" [2] ، والمتأمل في هذا النص يجد أن أبا عبيد لم يتوقف في اختياره عند القراء العشرة المشهورين، بل تجاوز الأمر إلى أن وصل خمسة وعشرين قارئا، مما يدل على أن القراءات كانت أكثر بكثير مما هو عليه الناس اليوم، لكنها فيما يبدو أن هذا الكتاب حوى جميع ما نما إليه علمه، فضمنها المتواتر والشاذ وغيرهما، وإلا فإن المتواتر منها ما يتجاوز القراءات العشر المشهورة.

الاختيار في القرن الرابع:

وظل أمر القراءات قي ازدياد حتى جاء العصر الرابع الهجري، والذي اتضحت فيه قواعد الاختيار وضوابط القراءة الصحيحة أكثر مما سبق، وكانت في مجملها قائمة على الأصول الثلاثة التي بني عليه الاختيار وهي: مبدأ الكثرة أو العامة، والتي تعدل (التواتر)، والموافقة للرسم العثماني، وموافقة القراء لوجه من وجوه اللغة.

ولنَذكُر إمامًا من أئمة القراءات اختصارا، كابن مجاهد لمعرفة معالم الاختيار عنده.

الاختيار عند ابن مجاهد:

يعد الإمام ابن مجاهد أحد الأئمة الأعلام الذين كان لهم دور بارز في الاختيار في القراءات القرءانية، إذ عمل على تمحيص القراءات؛ لتمييز الصحيح الفاذ من السقيم الشاذ، فوقع اختياره على قراءات الأئمة السبعة المشهورين وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي)، وقال عن قراءاتهم: (بأنها هي القراءة التي عليها الناس بالأمصار الخمسة أي (المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام)، وهي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن

(1) هو (أبوعبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري مولاهم، البغدادي، علم مشهور، مجتهد، برع في التصنيف في علوم شتى؛ كالقراءات، والحديث، والفقه، واللغة، والشعر، وغيرها، له: الغريب المصنف في غريب الحديث، والأجناس من كلام العرب، توفى بمكة سنة٢٢٤هـ.). انظر: "معرفة القراء الكبار" ص١٠١-١٠٢؛ و"الأعلام" ١٧٦/٥.

ينظر: "النشر"٣٣/١-٣٤. (2)

أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه) أ.ه. [1].

واختار ابن مجاهد لكل قارئ من هؤلاء السبعة راويين ممن صحت رواياتهم وأجمعت الأمة عليهم، ولاقى هذا الصنيع قبولا واستحسانا، لأنه جرد للناس ما يمكن أن تصح به العبادة من غيره، وتبعه على ذلك الكثير، إلا أن هذا الأمر قد أحدث لبسا لدى بعض العوام، فخلطوا بين القراءات السبع والأحرف السبعة، حتى فسرها بعضهم بأن هذه القراءات السبعة هي المقصودة من الحديث،

وفي ذلك يقول ابن الجزري: " وليته إذا اقتصر، نقص عن هذه السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة"أ.ه، [2].

ولما كان الأمر خلاف ذلك، إذ ليس من المعقول أن يظل الحديث معطلا منذ نزول الأحرف السبعة حتى يولد هؤلاء الأئمة ويختاروا، لذا فقد قام العلماء بدفع هذه الشبهة بالتأليف في القراءات الثماني كابن غلبون[3] صاحب التذكرة، والعشر كابن مهران[4] في كتابيه (الغاية) و (المبسوط)، ومنهم من ألف في أكثر من ذلك كالخمسين كالهذلي[5] في كامله.

وهناك من ألف في المفردات كالداني والأهوازي[6] وغيرهما، ومنهم من ألف في القراءات الست كسبط الخياط.

والغرض من تعدد هذه المؤلفات وتنوعها هو دفع شبهة التسبيع التي أحدثها الإمام ابن مجاهد.

كما أنه يدل أيضا على جوا الاختيار في القراءات، لأن كل واحد دوّن في كتبه ما أخذ به على شيوخه.

---

(1) ينظر: "السبعة" لابن مجاهد٤٩.

(2) ينظر:"النشر"١/٣٦-٣٧.

(3) هو (أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، الحلبي ثم المصري، مصنف التذكرة في القراءات، وغير ذلك، وكان من كبار المقرئين هو وأبوه أبو الطيب، قرأ على والده وعلى أبي عدي عبد العزيز ابن عليالمصري بمصر، وعلى أبي الحسين علي بن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة، وتصدر للإقراء، وقرأ عليه أبو عمرو الداني، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ه)، انظر: " الوافي بالوفيات" للصفدي ١٦/ ٢٣٢-٢٣٣.

(4) هو (أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المقرئ، صاحب كتاب "الغاية في القراءات العشر"، وكان إمام عصره في القراءات، قرأ بدمشق على ابن الأخرم، وببغداد على ابن بويان، والنقاش،وبخراسان على جماعة، وروى عنه عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبو سعد المقرئ، وقرأ عليه القراءات جماعة، منهم أبو الوفاء مهدي بن طرارة شيخ الهذلي.
ومات في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ه، وله ست وثمانون سنة -رحمه الله تعالى)، انظر: "شذرات الذهب"٣/ ٩٨، و" غاية النهاية "١/ ٤٩".

(5) هو (يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، أبو القاسم، الإمام المقرئ من وجوه القراء،الضرير، كثير الرحلة في طلب القراءات، قال: "وجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً..."، عدهم ابن الجزري وذكر منهم الواحدي، ألف كتاب "الكامل" وذكر فيه شيوخه، وله أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكرة لا تحل القراءة بها، ولا يصح لها إسناد، مات سنة خمس وستين وأربعمائة ه)، انظر: "معرفة القراء" ٢٤٠-٢٤٢، و"غاية النهاية" ١/ ٥٢٣، ٢/ ٣٩٧ - ٤٠١.

(6) هو (الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد، الأستاذ، أبو علي الأهوازي، المقري، صاحب التصانيف، ومقري الشام، ولد سنة اثنتين وستين وثلاث مائة ه في المحرم، قرأ على جماعة لا يعرفون الا من جهته، وروى الكثير، قال علي بن الحضر العثماني: " تكلموا في أبي علي الأهوازي، وظهر له تصانيف زعموا انه كذب فيها"، وذكر أحمد بن منصور بن قيس: أن أبا علي لما ظهر منه الإكثار من الروايات في القراءات اتهم"، توفي في ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربع مائة)، انظر: "لسان الميزان" لابن حجر العسقلاني ٢/٢٣٦-٢٣٨ .

والمتأمل في كتب القراءات يجد هذا اللفظ (الاختيار) كثيرا ما يرد ذكره سواء كان ذلك في اختيارات الإمام أو وجوه الاختلاف.

وفي ذلك يقول ابن مجاهد عن أبي عمرو: " وكان أبو عمرو حسن الاختيار، سهل القراءة، غير متكلف، يؤثِر التخفيف ما وجد إليه السبيل"أ.ه[1].

ينظر: "السبعة" ٨٤. (1)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتُنال الكرامات، وبفضله دون سواه أخذ بيدي حتى بلغ البحث منتهاه، فله جزيل الحمد والثناء، الجميل الذي لا حدود لمداه.

وفي بحثي هذا لا أدعي إحاطة فيه ولا كمالا،وحسبي في ذلك أني بذلت قصارى جهدي وغاية وسعي، فإن أصبت فمن الله وحده، منة وتفضلا أن هداني وسدد قولي وأوضح بياني، وإن أخطأت أو قصرت، فمن نفسي والشيطان، أسأل المغفرة من الرحمن، والعذر والنصيحة من المشايخ والإخوان.

وهذا عرض لأبرز ما وصلت إليه من نتائج البحث في هذا الموضوع:

١ ــ وقفت في بحثي على تعريف دقيق لمعنى الاختيار عند القراء.

٢ ــ تعرفت على الكثير من الأعلام الذين التقيت بهم خلال البحث وترجمت لهم بما يتناسب مع المقام.

٣ ــ أهمية الاختيار في جميع العلوم،وخاصة في علم القراءات.

٤- أشرت إلى ان هناك مراحل زمنية لعلم الاختيار.

٥- أشرت إلى أن الاختيار مشروع بالكتاب والسنة والإجماع.

والله الموفق والمستعان، وهو يهدي السبيل،

المصادر والمراجع:

-الهمزة-

(الإرشاد في معرفة علماء الحديث)، للقزويني

أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)،

تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد – الرياض

(أساس البلاغة)، للزمخشري

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، (المتوفي: ٥٣٨هـ ١١٤٣هـ) ، دار الفكر

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، للقرطبي

المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

المحقق: علي محمد البجاوي

الناشر: دار الجيل، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

عدد الأجزاء: ٤

(أسد الغابة في معرفة الصحابة)، لابن الأثير

المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية

(الأعلام)، للزركلي

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الطبعة: الخامسة عشر، دار العلم للملايين

(الإقناع في القراءات السبع)، لابن الباذش

أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث

(إنباه الرواة على أنباه النحاة)، للقفطي

جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى،دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت

-الباء-

(البداية والنهاية)، لابن كثير

عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤ هـ).

تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، الطبعة: الاولى، هجر للطباعة والنشر – الجيزة

(بغية الطلب في تاريخ حلب)، لابن العديم

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)

تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر

(بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس)، للضبي

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة

(بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، للسيوطي

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

-التاء-

(تاج اللغة وصحاح العربية)، الصحاح، للجوهري

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

(تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام)، للذهبي

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،

تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة: الأولى، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت.

(تاريخ بغداد)، للبغدادي

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي – بيروت

(تقريب التهذيب)، لابن حجر العسقلاني

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الأولى، دار الرشيد – سوريا

(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) لابن عبد البر

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب

(تهذيب التهذيب)، لابن حجر

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

(تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، للمزي

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)

تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠

-الجيم-

(جامع البيان في القرءات السبع)، للداني

عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات

(أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

- الدال-

(ديوان الإسلام)، لابن الغزي

شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)

تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م

-الذال -

(ذيل طبقات الحفاظ للذهبي)، للسيوطي

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية